

1587 - ماهية الحرية، والصحة النفسية (15)

فد إعادة إفاة قبل أن نعاود الانطلاق

مع عودتى لمواصلة الكتابة فى الكتاب الأول من سلسلة الأساس فى الطب النفسى الافتراضات الأساسية اضطرت لمراجعة الثلاثمائة وأربعين صفحة التى تم نشرها وإذا بى أفأجأ بما يحدد لى مستوى ما أكتب، ويلزمنى بمراجعة متأنية دون توقف.

جاء فى نشرة أمس

تاسعا: حركة الحرية فى الخارج لا تكتمل إلا مع ما يقابلها من حركة جدلية بين مستويات الوعى بالداخل، (بين عقولنا جميعها داخلنا).

ثم كان قد جاء فى نشرة 9-11-2010 العدد 1166

ثالثا:

يكون الإنسان المعاصر صحيحا بقدر ما يحافظ على مرونة الحركة بينه وبين الناس، وبينه وبين الموضوع، وليس بقدر ما يقترب من الآخرين بزعم التفانى فيهم أو حبهم أو الحاجة إليهم، ومرونة الحركة تفرضها وفرة المعلومات الحديثة، إذ لا يستطيع الإنسان أن يحيط بهذه المعلومات - باعتبارها مثيرات موضوعية - إلا إذا كانت 'المرونة' (التشكيلية) وليس (مجرد) الاقتراب، هى القيمة التى تحدد نوع الإدراك وحيوية المسافة.

الهامش

أعتقد أن من المناسب هنا أن نضيف إلى أن المسألة ليست مسألة مرونة بسيطة فى مقابل تصلب أو جمود، بقدر ما هى إشارة إلى حركية تشكيلية فى مقابل سكون أو انغلاق، وقد سبق أن اشترت فى نشرة سابقة أن الفطرة التى هى جُماع برامج البقاء هى حركة أكثر منها "شيئا": "... ليست شيئا محددًا"

يكون الإنسان
المعاصر صحيحا
بقدر ما يحافظ
على مرونة الحركة
بينه وبين الناس،
وبينه وبين الموضوع،
وليس بقدر ما
يقترب من الآخرين
بزعم التفانى فيهم
أو حبهم أو الحاجة
إليهم، ومرونة
الحركة تفرضها
وفرة المعلومات
الحديثة

أو "مفهوما ساكنا".....".... هي "حركة في اتجاه..."، (13 يناير

2008) وتشمل :

- الحركة "الذاهبة العائدة - الدخول الخروج"، (To-and-Fro & In-and-out Movement)
 - الحركة "الاستقطابية التكاملية
 - المحيطة" (Containment Polarization Integrative Movement)
 - الحركة "الإيقاعية الحيوية" (Biorhythmic Movement)
 - الحركة "الجدلية التكاملية" Integrative Synthetic Movement
- (وهو ما سنعود إليه تفصيلا في ثنايا هذا الكتاب غالبا)
- إن الحديث عن "تناغم المسافة" أيضا (وهو تعبير لا أعرف كيف صيغ منى) ربما هو تأكيداً لتداخل أنواع الحركة المختلفة، وكل هذه الحركات تجرى أيضا ببرامج تلقائية عند سائر الأحياء، وأعتقد أنها هي التي حفظت البقاء لها جميعا، والوعى بها من جانب الإنسان ليس له فضل إنشائها بل عليه مسئولية الحفاظ عليها إن أمكنه فك شفرتها، فإن لم يتمكن من ذلك فلا أقل من ألا يحول دون تفعيلها إلى ما تعد به.

ثم في نشرة 28-12-2010 العدد 1215

(9)

إن ادعاءك قبول الاختلاف مع الآخرين قد لا يكون دليل حريتك، أو حريتهم، إنه يمكن أن يكون تعميقا للمسافة بينك وبينهم، ليظل كل في مكانه، يلوح الواحد للآخر "أنا عرفت كل حاله".

(11)

لا تخير من لا خيار له، إذا أحببته فساعده أن يشد قدرته على التمييز، فإذا رأى ما يراه "حقا" بنفسه فلن يحتاجك وصيا، ولن يستأذنك إذ يختار. ولن يضل الإختيار إلا ليعيد الإختيار. وهكذا.

(12)

حين تصل إلى قدرة التنازل عن احتياجك: من واقع قدرتك، وبقينك بقدرتك، واختبارك لقدرتك

إن ادعاءك قبول
الاختلاف مع
الآخرين قد لا يكون
دليل حريتك، أو
حريتهم، إنه يمكن
أن يكون تعميقا
للمسافة بينك
وبينهم... ليظل كل
فد مكانه، يلوح
الواحد للآخر "أنا
عرفت كل حاله"

لا تخير من لا خيار له،
إذا أحببته فساعده
أن يشد قدرته
على التمييز، فإذا
رأى ما يراه "حقا"
بنفسه فلن يحتاجك
وصيا، ولن يستأذنك
إذ يختار

وإصرارك على حقك أن تحتاج، دون أن يذلّك الاحتياج
وأن تتجاوز الاحتياج دون أن تتوقف عن السعي.
فقد ملكت ناصية الإختيار.

(25)

إلى أن يتم التصالح بين فكرك وأعمق طبقات حسك فاختيارك ناقص ..
إذن: فلنكن تجربة:
ولنكن شجاعا في تقدمك ناقصا،
وشجاعا في تراجعك متعلما،
فتتسع مساحة الحرية،
وتتنشط الحركة،
ويلهمك تراجعك لتكون حرا، جديدا:
بداية أخرى!!

(33)

إذا أعلنت اختيارك فلا تهرب من المجال الذي يمكن أن يرحّجه، أو يفضحه،
أليس الاختيار مع وقف التنفيذ هو الشلل بعينه.

ثم في نشرة 21-6-2011 العدد 1390

كانت آخر حلقة ظهرت في سلسلة هذا الكتاب يوم 26 يناير 2011، قبل يوم واحد
مما بدأ، ثم كان ما كان.

أتوقف الآن واكتفى بعرض عناوين الحلقات الثمان السابقة عن الجزء الخاص
بالحرية في فصل الصحة مع روابطها دون أن أطلب من أي صديق أن يذهب إليها.
(1) أنواع الحرية - (2) لعبة الحرية - (3) عن المنهج - (4)
"آزر الحركية" و"عملية الحرية" - (5) الحرية والإبداع والفهم
الداخلي - (6) مزيد من الاستجابات للعبة الحرية - (7) الجنون هو
فعل الحرية لتستحيل (الجنون مقصلة حريته) - (8) التنازل عن
الحرية لإحيائها: (الحزن النابض: ضد الجنون!).

وبعد

رحت أتساءل: كيف اسمح لنفسى أن ألوم من لا يشاركنى بعض ذلك، وكل
مقتطف مما سبق، وهو مجرد عينة، يحتاج إلى كتاب لشرحه.

إلّا أن يتم التصالح
بين فكرك وأعمق
طبقات حسك
فاختيارك ناقص ..

إذا أعلنت اختيارك
فلا تهرب من المجال
الذي يمكن أن
يرحّجه، أو يفضحه،
أليس الاختيار مع
وقف التنفيذ هو
الشلل بعينه

